محاضرات حضارة بلاد وادي الرافدين

الزراعة:

1ـ اشتهر العراق خلال عصوره التاريخية كافة بالاهتمام بالجانب الزراعي .

2ـ نظرا لخصوبة تربته ووفرة المياه وبشكل كبير لاسيما النهران العظيمان دجلة والفرات فقد عرف عند الآثاريين والمؤرخين بأسم(أرض السواد) .

3ـ اقترن أسم العراق عند عرب الجزيرة قبل البعثة النبوية بالثروة والرخاء المعتمدين على الزراعة فقال زهير بن ابي سلمى:

تغل لكم ما لا تغل لأهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

4ـ ينقسم سطح العراق الى منطقتين رئيسيتين:

أـ السهل الرسوبي الجنوبي وتتمثل حضارته بـ(سومر وأكد)

ب ـ منطقة المراعي ابتداء من شمال تكريت المرتبطة بسفوح التلال حيث تنمو الأشجار والنباتات الطبيعية وفيها مناطق خصبة يمكن زراعتها بالاعتماد على الديم بالشتاء والربيع وهي تتمثل بحضارة (آشور) .

5ـ وفي مرتفعات شمال العراق تم الاهتداء إلى الزراعة في حدود الألف الثامن قبل الميلاد حيث المطر الوفير والمناخ الملائم لنمو الحنطة والشعير فقد زرع سكان جرمو (وهي أقدم مستوطن زراعي قريب من جمجمال) .

6ـ إلى جانب الحنطة والشعير عثر على بذور الكتان في موقع حسونة وهو نبات يتطلب أرواء

7ـ كانت الزراعة مهمة عند العراقيين القدامى حيث يعتمد عليها رخاء البلد لذا كثرت عندهم آلهة المياه والخصب . هذا وقسم جاكوبسون الدين العراقي القديم إلى أربعة اطوار:

طور مرتبط بالطبيعة وقواها المؤثرة على حياة الإنسان وفعالياته وبرزت به لذلك آلهة الزراعة والارواء ، والخضرة فكانت لهم آلهة خاصة بالأهوار والبساتين الجنوبية وأخرى بالمناطق الرعوية والحقول . فكان إله الماء ايا وزوجته ربة الأرض من الآلهة المهمة . وللحبوب الهها الخاص الذي يقيها مخاطر الآفات وننليل ربة الحنطة وندابا ربة الشعير وهكذا .

8ـ وصورت اختام العصر شبه الكتابي نباتات وسنابل وقطعان ماشية ، وحوت مزهرية من نفس الفترة صور عيد رأس السنة بالإضافة إلى ذلك ، وبالمنظر الأعلى رمز للآلهة الأم وكاهن يقدم سلة فاكهة إلى أمرأة لابد وان مثلت هذه الآلهة .

التنظيمات الزراعية

1ـ قام العراقيون منذ اقدم الازمنة بتتبع الخصائص الطبيعية وتأثيراتها على الزراعة فعرفوا موسم الفيضان والأحوال الجوية وموسم كل محصول من المزروعات الصيفية والشتوية واتقنوا مسح الاراضي لتحديد ملكية كل ارض .

2ـ كانت لهم أوزان ومكاييل ومقاييس ثابتة .

3ـ منذ العصر السومري القديم وعرفوا التقويم واحتساب الزمن وجاءت اسماء بعض الاشهر السومرية مشيرة إلى فعالية زراعية تنجز في ذلك الشهر برغم اختلاف اسماء هذه الاشهر من مدينة لأخرى . فسمي الشهر الثاني عشر بشهر حصاد الشعير واذا لم يكن الشعير ناضجا في بدء ذلك الشهر وضعوا شهرا كبيسا حتى يقع حصاد الشعير دائما ضمن ذلك الشهر . واطلق على شهر آب في مدينة لكش اسم عيد اكل الدخن . وسمي اول شهر بالسنة باسم شهر انتاج الحقل .

س/ قسم أحمد سوسة تطور الزراعة عند السومريين منذ عصورهم الأولى في جنوب العراق إلى ثلاثة اطوار:

الأول: يبدأ منذ استيطان السومريين الاوائل وبدء حياتهم الزراعية الأولى في الجزيرات المتناثرة بمنطقة الاهوار . وكانوا خلاله قليلي العدد ولذلك لم يمارسوا الزراعة على نطاق واسع فاستغلوا موارد الهور الاخرى كالسمك والطيور .فكانت الزراعة محدودة وبدائية دوما ارواء حيث كانوا يستفيدون من رطوبة التربة(طريقة الري الحوضي) مع توفر النخيل على ضفاف الانهار .

الثاني: عندما كثر السكان وازدادت الماشية فلم تعد جزيرات الهور كافية لاعاشتهم فبدأوا باحياء اراضي جديدة من مناطق الاهوار بتسويرها بسدود ترابية وتجفيفها وسقي المزارع سيحا باحداث فتحات في اسوارها للارواء قدر الحاجة .

الثالث: كان اكثر نضجا وانتاجا من سلبقيه وحدث خلاله تغير جوهري باسلوب الزراعة . فصارت الجداول الطويلة تشق من الفرات لتصل إلى اراضي زراعية بعيدة وانشأوا السدود والمبازل والخزانات الامر الذي كسر عزلة السومريين في الاهوار إلى اراضي زراعية شملت معظم المنطقة الجنوبية .